

المخالفات الشرعية في الولائم والأعراس اليمنية

المقدمة: -

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. وبعد:
لقد حاولت في هذا البحث المختصر مناقشة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية
نشاهدها في صورة متكررة، تتضح للعيان عند إقامة الولائم والأعراس في وطننا
الغالي وتتشابه هذه الصور والأحداث في كثير من المناطق والمحافظات، ولهذه
المظاهر سلبياتها الواضحة، فحاولت أن أستعرض هذه السلبيات، تحت عنوان
(المخالفات الشرعية في الولائم والأعراس اليمنية) .

وقمت بتوضيح موقف الشرع الإسلامي من هذه المخالفات التي تظهر بين
الحين والآخر منذ التفكير في خطبة الزواج وحتى إقامة الوليمة وحفل الزفاف وما
يرافقه من سلبيات.

وكان هذا البحث من فصلين: الفصل الأول: المخالفات المتقدمة على حفل
العرس

وهو في عدة مباحث منها: المبحث الأول: مشاق البحث عن الزوج أو
الزوجة المبحث الثاني: خطبة الزوجة وما يرافقه من معضلات، المبحث الثالث:
المغلاة في المهور وعواقبه السيئة، المبحث الرابع: التعنت في بعض الشروط
ومتطلبات الزواج .

الفصل الثاني: المخالفات المرافقة لحفل الزواج أو التابعة له، وفي عدة مباحث:

المبحث الأول: الولائم الباهظة التكاليف وسلباتها، المبحث الثاني: القاعات الخاصة بالأعراس وتكاليفها ومتطلباتها، المبحث الثالث: العيارات النارية المستخدمة في الأعراس وعواقبها الوخيمة، المبحث الرابع: الاعتقادات الشركية والمخالفات الباطلة في الزفاف، المبحث الخامس: ظاهرة الكوافير وما يتعلق بها من مخالفات، المبحث السادس: سلبات أخرى للأعراس والولائم .

والهدف الواضح من كتابة هذا البحث هو المساهمة الفعالة في تجنب مثل هذه المخالفات الشرعية التي يأبها العقل والدين والمنطق السليم، وتبصير الناس في بلادنا الحبيبة بالسلبات والنتائج السيئة لمخالفات الولائم والأعراس التي تلحق الضرر بسائر أفراد المجتمع إبتداءً بالشباب ذكورا وإناثا، الذين ينالهم القصد الأكبر من هذه الأضرار والعواقب الوخيمة، وانتهاءً بالأسر والعوائل التي يعاني الكثير منها صعوبة العيش وقلة الموارد والغلاء المتصاعد في سائر الضروريات .

الفصل الأول

المخالفات المتقدمة على حفل العرس

المبحث الأول

مشاق البحث عن الزوج أو الزوجة

في هذا المبحث سوف أناقش بعض المشاق التي تقف في أو الزوجين: عند البحث عن الزوج أو الزوجة، ومن هذه المشاق - النظرة المادية للمواصفات الخاصة المطلوبة في الزوجين، وقضية الأحساب والأنساب ذات النظرة الجاهلية، ومشقة المبالغة في الموصفات الشخصية وغيرها المطلوبة في الزوجين .

المطلب الأول: النظرة المادية للمواصفات الخاصة في الزوجين

من أول المشاق التي تواجه الشباب في بحثهم عن شريك الحياة الزوجية، النظرة المادية التي طغت على غالب الأسر في اختيار الزوج لابنتهم، فقد صار المال والثراء هو المعيار الأول في قبول الخاطب، والجاه والمنصب هو المطلب الوحيد ونسي الجميع تعاليم الدين الحنيف التي لم تجعل لهذه المعايير قيمة تذكر . فقد أشار القرآن الكريم إلى معيار الصلاح والتقوى، وأهمل معيار الفقر والغنى، قال تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ النور: ٣٢

قال صاحب التفسير المنير^(١) : هذا وعد بالغنى للمتزوج، فلا تنظروا إلى مشكلة الفقر سواء فقر الخاطب أو المخطوبة، ففي فضل الله ما يغنيهم، والله غني لا تنفد خزائنه يبسط الرزق لمن يشاء سبحانه وتعالى^(٢)

وجاء في تفسير كلام المنان^(٣) (إن يكونوا فقراء) أي الأزواج والمتزوجين (يغنيهم الله من فضله) فلا يمنعكم ما تتوهمون من أنه إذا تزوج، افتقر بسبب كثرة العائلة ونحوه وفيه حث على التزوج ووعده للمتزوج بالغنى بعد الفقر^(٤)

المطلب الثاني: جاهليات الأحساب والأنساب

ومن المشاق والصعاب التي يواجهها الشاب في طريقه لحياة الطهر والعفاف مشكلة الأحساب والأنساب، فالانتماء للعشيرة أو القبيلة والتعلق بالأحساب والأنساب، أصبحت هي العراقيل الجاهلية التي تحرم كثيراً من الفتيان والفتيات التمتع بالحياة الزوجية، فطبقات الناس التي ما أنزل الله بها من سلطان، والتي ظهرت في اليمن من قرون خالية " القضاة، السادة، الأشراف، القبائل، المزاينة،

(١) ملحق التراجم /ص ٢٧

(٢) التفسير المنير /د: وهبه الزحيلي /ج١٨/ص٢٣٢/ط١/١٤١١هـ/ دار الفكر / لبنان

(٣) ملحق التراجم /ص٢٨

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ص٥٧٦/ط١/٢٠٠٥م/ المنصورة / مصر

الأخدام" وغيرها من المسميات، كلها ما زالت تدعوا إلى التفرقة والشتات بين أبناء الوطن الواحد والدين الواحد^(١) رغم أن القرآن قد ألغى كل ما يفرق المسلمين بقوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ﴾ الحجرات: ١٣

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم معيار الدين والخلق قبل الأحساب والأنساب فقال (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، قالوا يا رسول الله: وإن كان فيه ؟ قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، ثلاث مرات)^(٢)

وقد تزوج بلال بن رباح الحبشي أخت عبد الرحمن بن عوف القرشي^(٣) وأقوى أقوال العلماء: أن الكفاءة في الدين، لقول الله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وقد ترجم البخاري^(٤) في كتاب النكاح، فقال: باب الأكفاء في الدين^(١)

- (١) للمزيد راجع: الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني / قائد نعمان الشرجي/ص١١ وما بعدها / ط١/١٩٨٦م/دار الحدائث/بيروت ، والبنية القبلية في اليمن / د فضل أبو غانم /ص١٩١/وما بعدها / ط١٩٨٥م / مطبعة الكاتب العربي .
- (٢) سنن الترمذي /برقم (١٠٨٥)/ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي / ط:المكتبة الإسلامية /استنبول، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (١٠٨٤)
- (٣) رواه الدار قطني/ سنن الدار قطني /علي بن عمر الدار قطني/ج٣/ص٣٠٢/ ط١/١٩٩٦م/ دار الكتب العلمية /بيروت .
- (٤) ملحق التراجم /ص٢٧

وقال العلامة ابن الأمير الصنعاني^(٢) : وكم حرمت المؤمنات النكاح في اليمن الثالث: إاء الأولياء واستعظامهم أنفسهم، اللهم إنا نبرأ إليك من شرط ولده الهوى ورباه الكبرياء، ولقد منعت الفاطميات ما أحل الله لهن من النكاح، لقول بعض الهاديّة أنه يحرم نكاح الفاطمية إلا من فاطمي، رغم أن إمام المذهب قد زوج بناته من الطبريين، وإنما نشأ هذا القول من بعده، وكل ذلك من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير.^(٣)

المطلب الثالث: المبالغة في مواصفات الزوجة

ومن المشاق التي يفرضها البعض على أنفسهم، المبالغة في الأوصاف المطلوبة للزوجة، رغم أن الإسلام لم يهمل المتطلبات الفطرية من هذه الأوصاف، كالمال والجمال والحسب، ولكن جعل الدين والخلق هي الصفة الأولى والأخيرة في الزوجة، وإلا لكانت الحياة الزوجية غير هادئة وسعيدة.

(١) صحيح البخاري ج/٣/ص١٦٣٨/كتاب النكاح

(٢) ملحق التراجم/ص ٢٨

(٣) سبل السلام شرح بلوغ المرام/محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني/ج٣/ص٣٦٩/ط دار الفرقان/عمان الأردن.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)^(١)

وقد ورد النهي عن نكاح المرأة لغير دينها، في الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة سوداء ذات دين أفضل)^(٢)

قال الشوكاني رحمه الله^(٣): إن اللائق بذى الدين والمروءة، أن يكون الدين مطمح نظره في كل شيء، لا سيما فيما تطول صحبته كالزوجة^(٤)

-
- (١) رواه البخاري برقم (٥٠٩٠) كتاب النكاح / وصحيح مسلم برقم (٧١٥) كتاب النكاح والترمذي برقم (١٠٨٦)
- (٢) سبل السلام شرح بلوغ المرام / مرجع سابق/ج٢/ص١٤٥ قال الشوكاني في نيل الأوطار رواه بن ماجه والبخاري والبيهقي .
- (٣) ملحق التراجم /ص ٢٧
- (٤) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار/ محمد بن علي الشوكاني/ج٢/ص٥١٥/ط١/١٤١٦هـ/دار الخيزر/دمشق .

المبحث الثاني

خطبة الزوجة وما يرافقه من معضلات

من خلال هذا المبحث سوف يكون حديثي عن المعالخطبة: قضايا الصعبة التي ترافق خطبة الزوجة، مثل التكاليف الباهظة في متطلبات الخطبة، وعدم التأدب بأدب الإسلام في خطبة الزواج، بسبب تقديم العادات والتقاليد على هذه الآداب التي قررها الشرع الإسلامي في جواز النظر إلى المخطوبة والخاطب، وعدم إكراه المخطوبة على القبول بالزواج .

المطلب الأول: التكاليف الباهظة في متطلبات الخطبة

في بعض المناطق اليمنية تكون الخطبة أحياناً كالعرس المصغر في المتطلبات والتقييد بالتقاليد والعادات السيئة، فيلزم تقديم بعض الحلي الذهبية وبعض الملابس والهدايا للمخطوبة وأمها وقريباتها، ويجدد اليوم لإقامة وليمة لهذه الخطبة، وينفق فيها عشرات الآلاف، لشراء القات وتوابعه، وذبح الذبائح وشراء أنواع العصائر والمياه الصحية وغير ذلك .

وقد تنجح الخطبة وقد لا تنجح، وكل هذا من قيود العادات والتقاليد المبتدعة التي لم يدع إليها خلق أو دين، ومن المستحدثات العصرية الغازية التي تنافي خلق البساطة والتواضع الذي دعا إليه الإسلام . وأحياناً قد يحدث شبه مناقصة غير

علنية في استقبال الخطاب وإجراء المحاورات والمداولات، وكأن رب الأسرة سوف يبيع كريمة بالمراد غير العلني .
وبفشل الخطبة قد يحدث البغضاء والمشاحنات بين كثير من الأسر، وذلك بسبب البعد عن آداب الإسلام وسماحته .

المطلب الثاني: الآداب التي عالج فيها الإسلام العادات السيئة في الخطبة:-

هناك آداب متعددة أشار إليها الشرع الإسلامي في الخطبة وما يتعلق بها، حتى يكون هذا الزواج ناجحاً ودائماً، ولكن كثير من هذه الآداب يقف أمامها العادات والتقاليد المتوارثة، ومن هذه الآداب ما يلي:

١. النظر إلى المخطوبة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد الخطاب من الصحابة (أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما) أي تحصل الموافقة والملائمة بينكما^(١).
٢. أن لا يخطب المسلم على خطبة أخيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك)^(٢)

(١) الحديث رواه النسائي/احمد بن شعيب النسائي/ط دار البشائر/بيروت/١٩٩٤م

(٢) رواه البخاري برقم(٥١٤٢) كتاب النكاح / باب لا يخطب على خطبة أخيه ، ورواه النسائي برقم(٢٥٢)

٣. نظر المخطوبة إلى الخاطب: وهذا ما جوزه الإسلام وأرشد إليه، فإنها تريد فيه من الصفات الخلقية والخلقية ما يريده منها، ولكن العادات والتقاليد تقف حائلا دون ذلك، فقد يكون الوفاق بين الزوجين كما يسمى (اليانصيب) فلا هو قد نظر إليها، عند الخطبة، ولا هي نظرت إليه، وعند ذلك يحدث ما لا يحمد عقباه، ويحيب هذا الزواج، أو تبقى عقدة في نفس أحدهما طيلة الحياة.

٤. عدم إجبار المخطوبة: ولكن العادات الجاهلية عند البعض قد لا تجعل لهذه المسكينة أي رأي أو مشورة، وذلك في أعلى ما تملكه وهو حياتها ونفسها.

وهذا ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن، قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها، قال أن تسكت) (١).

وجاء في البخاري من حديث عائشة أنها قالت: يا رسول الله إن البكر تستحي قال (رضاهما صمتها) (٢).

قال الإمام السرخسي: فدل أن أصل الرضاء منها معتبر (٣)

وقال الإمام الشوكاني: إن البكر البالغة إذا زوجت بغير إذنها لم يصح العقد (١)

-
- (١) رواه البخاري برقم (٥١٣٦) كتاب النكاح، باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاءهما، ورواه مسلم برقم (١٤١٩) كتاب النكاح، باب إستئذان الثيب في النكاح
- (٢) صحيح البخاري/برقم(٥١٣٧) ج٣/ص١٦٥٤/كتاب النكاح / باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاءهما .
- (٣) المبسوط / أبي بكر محمد بن احمد السرخسي /ج٥/ص٥/ط١ / ٢٠٠١م/ دار إحياء التراث العربي .

المبحث الثالث

المغالاة في المهور وعواقبه السيئة

في هذا المبحث سوف أتكلم باختصار عن أسباب المغالاة في المهور في كثير من المناطق اليمنية، وعن النتائج والعقوبات التي يصاب بها الفرد والمجتمع نتيجة المغالاة في المهور

وتوضيح بساطة الإسلام وسماحته في مهور النساء، حيث يجعل من المرأة كائناً بشرياً عزيزاً، لا سلعة من السلع المعروضة للمزاد، فالمغالاة في المهور تجعل المرأة كأنها تباع كما تباع الإماء في سوق النخاسة .

المطلب الأول: المغالاة في المهور أسبابه ونتائجه ومعالجة الإسلام له

يمكن إرجاع قضية المغالاة في المهور في بعض المحافظات والمناطق اليمنية إلى عدة أسباب منها:

١- المغتربون خارج البلاد: وذلك لحصولهم على كسب مادي وثروات جعلتهم يتفاخرون ويتباهون في تقديم أنواع الحلبي والمجوهرات والثياب

(١) نيل الأوطار / مرجع سابق / ص ١٢٥٧

التي قد يعجز عن دفع عشر معشارها المواطن العادي الذي لم ينل شرف الإغتراب

٢- طبقة الأغنياء والمسؤولين والوجهاء: فقد صارت من أهم الميزات التي يظهرها في زواج أبنائهم، السرف والبذخ، فتأثرت الفئات الأخرى في المجتمع بهذه المظاهر الزائفة .

٣- العادات والتقاليد السيئة لها أثر واضح في هذه المغالاة، فالأب الذي يريد زواج أحد أولاده، قد يشترط عليه مبلغاً كبيراً من المهر وما يتبعه من غرامات فهو يريد أن يغطي هذه النفقات والغرامات عند زواج ابنته للآخرين

٤- الطمع والجشع عند البعض من الناس، فهو يرى أن بناته مجموعة من السلع الثمينة، ولا يمكن التفريط والتسهيل فيها، فيبالغ في تحديده لمهورهن والتوابع الأخرى في الزواج، كأنه يعرضهن للمزاد في سوق الرقيق.

المطلب الثاني: النتائج والعقوبات للمغالاة في المهور

هناك عدة نتائج وعقوبات ينالها أفراد المجتمع قاطبة أغنياء وفقراء وصالحين وفاسدين، ومن هذه العقوبات ما يلي:

١- يصير العرف والعادة نظاماً وقانوناً لا يمكن الخروج عنه، فصاحب الأولاد لا يمكن أن يزوج أولاده إلا بمشقة وغرامة باهظة، وكذلك بناته

- لن يتزوج بهن أحد إلا بنفس التكاليف والغرامات أو أكبر منها . فيحل بالمجتمع العنت والمشقة بما كسبت أيديهم (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير) سورة الشورى / الآية ٣٠ (١)
- ٢- العزوف عن الزواج وانتشار الفواحش والمنكرات بين الفتيان والفتيات تصديقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) (١)
- ٣- ظهور الأمراض النفسية والعصبية وغيرها من الأمراض الخطيرة بين الشباب ذكورا وإناثا لصعوبة الزواج ونفقاته الباهظة .
- ٤- ترك الزواج من اليمنيات والبحث عن أقطار أخرى لاستيراد الزوجات بنفقات متواضعة وميسرة .
- ٥- الإكثار من زواج الشغار^(٢) المؤدي إلى تكثير المشاكل بين الأسر أو الترويج لزواج المتعة^(١)، كما عمل دعاة الرافضة في الأعوام القريبة الماضية.

(١) رواه الترمذي/برقم(١٠٨٥) وقال هذا حديث حسن غريب ، قال الشوكاني وقد ذكر صاحب المنتقى(ابن تيمية) أن الترمذي حسنه ، ووافقه المناوي على نقل التحسين على الترمذي، وعده أبو داود في المراسيل وأعله بن القطان بالارسال وضعف راويه

(٢) للشغار صورتان: أحدهما: خلو بضع كل منهما من الصداق ، والثانية: أن يشترط كل واحد من الوليين على الآخر أن يزوجه وليته /للمزيد راجع نيل الأوطار / الشوكاني /ج٦/ص٥٥٤

المطلب الثالث: معالجة الإسلام للمغالاة في المهور

يظهر تيسير الإسلام وبساطته فيما يتعلق بالمهور ونفقات الزواج من النصوص المتعددة في الحديث النبوي، ومنها:

١. عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنه^(٢) قال الشوكاني رحمه الله: في الحديث دليل على أفضلية النكاح مع قلة المهر وأن الزواج بمهر قليل مندوب إليه، لأن المهر إذا كان قليلا لا يستصعب النكاح من يريده، فيكثر الزواج المرغب فيه ويقدر عليه الفقراء ويكثر النسل^(٣) وقال العمراني في فتاواه: المشروع هو المهر المناسب مع دفع احتياجات العرس الضرورية بحسب الحال، وما عدا ذلك فهي بدع ما أنزل الله بها من سلطان^(٤)

(١) المتعة: كما تقول الإمامية هو النكاح المؤقت بأمد معلوم أو مجهول ، وقد نسخت وحرمت تحريما مؤبدا وهذا قول جماهير العلماء من السلف والخلف / للمزيد راجع: سبل السلام ما بن الأمير/ج٣/ص١٦٤

(٢) رواه أحمد ج٦/ص١٤٥/مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني /ط١٩٩٨م

(٣) نيل الأوطار /مرجع سابق/ج٦/ص٥٨٤

(٤) نيل الأماني من فتوى العمراني/ جمع: عبد الله بن قاسم ذيبان/ج٢/ص٩٧٦/ط١/٢٠٠٩م/دار بن حزم /بيروت .

٢. وعن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو أن رجلاً أعطى امرأةً صداقاً مِلاًءَ يديه طعاماً كانت له حلالاً (١)
٣. روى البخاري ومسلم (٢) (*): أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قصة الزواج بالمرأة من الرجل الفقير: إلتمس ولو خاتماً من حديد، فالتمس فلم يجد شيئاً، فقال له، هل معك من القرآن شيئاً؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا، لِسُورٍ يسميها، فقال له: قد زوجتكها بما معك من القرآن (٣)
٤. روى أبو داود في سننه أن علياً رضي الله عنه لما تزوج فاطمة رضي الله عنها أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئاً، فقال يا رسول الله ليس لي شيء، فقال له إعطها درعك الحطيمه، فأعطها درعه ثم دخل بها (٤).

(١) رواه احمد /ج٣/ص٣٣٥/وأبو داود برقم (٢١١٠)

(٢) ملحق التراجم /ص ٢٧

(٣) رواه البخاري برقم (٥٠٣٠) كتاب النكاح ، باب التزويج على القرآن بغير صداق ، ومسلم برقم (١٤٢٥) باب الصداق

(٤) سنن أبي داود برقم (٢١٢٦) سليمان بن الأشعث السجستاني /ط١/ ٢٠٠٢م/ دار إحياء التراث العربي/بيروت

٥. وعن أبي العجفاء قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول: لا تَعْلُوا صُدُق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى في الآخرة كان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم، ما أصدق امرأة من نسائه ولا أصدق امرأة من بناته أكثر من ثني عشرة أوقيه (١).

(١) رواه الخمسة، قال الشوكاني في نيل الأوطار/ج٦/ص٥٨٤ وصححه بن حبان والحاكم، وأبو العجفاء اسمه هرمز بن نسيب، قال يحيى بن معين بصري ثقة، وقال البخاري في حديثه نظر

المبحث الرابع

التعنت في بعض شروط ومتطلبات الزواج

في المبحث الرابع سوف يكون الحديث عن بعض صور التعنت في الشروط الجائرة والمتطلبات الظالمة من أهل الزوجة، كالشروط الخاصة في الثياب والملابس المختلفة الأشكال والأنواع، وشروط أخرى في السكن المطلوب لبيت الزوجة والأثاث الذي يحتويه، وشروط أخرى في الحللي والزينة المطلوب شراؤها للعروس وشروط مواصلة التعليم أو الوظيفة .

المطلب الأول: شروط في الثياب والملابس

قد تصل الشروط التي يشترطها أهل العروسة، أو التي تلزم بها العادات والأعراف إلى حد الإسراف والعبث الذي لا يرضاه عقل ولا دين، فأحياناً من كل قطعة عشرة أثواب، ولها مسميات، ثوب العرس الأبيض، وثوب الزفة، ويوم الثوب الأخضر ويوم الثوب الأحمر، بل سمعت يقيناً أن في بعض المحافظات المشهورة بالمغتربين قد تصل مجموع البدلات (مئة بدله) بمختلف الأشكال والألوان والأنواع .

مما يجعل أهل العروسة ليلة الزفاف يخصصون سيارة أو أكثر للثياب والملابس والشنطات المتعددة المليئة بمختلف الزينات والملابس، وهذا إسراف وعبث ينهى عنه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

فقد ذم الله سبحانه وتعالى الإسراف والمُسرفين في القرآن الكريم في إثنين وعشرين آية، منها قول الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ الفرقان: ٦٧ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَبْنِيْءَادَمَ حُدُوًا زَيْنَتَكُمُّ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ الأعراف: ٣١

قال في أيسر التفاسير موضحاً معنى الإسراف في الآية (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) أي في إنفاقهم فيتجاوزوا الحد المطلوب منهم، ولم يقتروا فيقصروا في الواجب عليهم وكان إنفاقهم بين الإسراف والتقتير قواماً أي عدلاً وسطاً^(١).

ونتيجة لهذا الإسراف قد لا تجد العروسة عملاً في سنواتها الأولى إلا أن تلبس هذه البدلة وتخلع هذه، وتعمل هذا المكياج وتزيل هذا، فهي في أعمال شاقة وحالة نفسية غير مطمئنة، بسبب الخيالات والأوهام الشيطانية، وكما قيل الجنون فنون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المطلب الثاني: شروط في المسكن والأثاث

ومن الشروط التي يقدمها أهل العروسة في حال الموافقة منهم على الزواج ما يتعلق بالمسكن والأثاث وتوابعه، فالبعض يشترط: أنه لا بد من منزل مستقل أو شقة منفصلة بكامل الأثاث والمتطلبات، فإن لم يكن له منزل قد وهبه الله إياه إرثاً

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير / ج ٣ / ص ٢٨٩ ط ٢ / ١٤٠٧ هـ

أو شراء، وصار من أملاكه أو ملك أبيه، فلا بد أن يستأجر، بل لا بد أن يكون هذا المنزل أو الشقة في منطقة تليق بمكانة العروسة وأسرقتها، ولا بد أن يكون الأثاث

وما يتبعه من ثلاجة وغسالة وفرن ومختلف الأشكال من الأواني التابعة كذلك والبعض يشترط أن لا يمكن أن تعيش العروسة مع والدة الزوج أو والده وفي هذا من التعنت والعصيان ما فيه . ونسي الجميع الحالة المتواضعة التي كان يعيشها الآباء والأجداد إلى أيام قريبة، فقد تجد البيت الواحد يسكنه عدة أسر، والمطبخ واحد يستخدمه أكثر من أسرة، يعيش الأب وأولاده وأحفاده أحيانا عيشة هنيئة مطمئنة يسودها الحب والحنان والتعاون والإحسان .

وغالب هذه الشروط التي يشترطها الناس لا أهمية لها في الشرع الإسلامي، بل إن الشروط المرهقة التي قد تحرم حلالا أو تحل حراما لا يجوز الوفاء بها . ومن الشروط التعسفية في الزواج قد تؤدي إلى قطيعة الأرحام وعصيان الوالدين وغيرها من الشرور والآثام .

والإسلام قد دعا إلى البساطة في المنزل وتكاليفه، قال تعالى: ﴿أَسْكُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجُوهِكُمْ﴾ الطلاق: ٦ قال العلامة ابن الجوزي^(١): أي بقدر وسعكم، والوجد: المقدرة والغنى، يقال افتقر فلان بعد وجد^(١)

(١) ملحق التراجم /ص ٢٧

وقال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا﴾ الطلاق: ٧ جاء في صفوة التفاسير: هو أمر بأن ينفق كل واحد على مقدار حاله، فلا يكلف الزوج ما لا يطيق، ومن ضيق عليه رزقه فكان دون الكفاية فلينفق على مقدار طاقته، فلا يكلف الله أحدا إلا بقدر طاقته واستطاعته^(٢)

المطلب الثالث: شروط في الحلبي ووسائل الزينة

من الشروط التعسفية للزواج عند بعض الأسر، أن يشترط شراء أنواع من الحلبي الذهبية، إبتداءً بالخواتم المتنوعة والأسورة البراقة، والقلائد المرصعة بالجواهر وختاماً الحزام الذهبي، الذي قد يبلغ أرخص أنواعه ٣٠٠-٤٠٠ ألف ريال .
وهذه العادات السيئة قد يبدأ بالترويج لها طبقات الأغنياء والمترفين، ولكنها مع مرور الأيام والليالي تصير من العادات والأعراف التي لا يمكن الخروج عنها أو التقصير فيها .

(١) زاد المسير في علم التفسير/ أبي الفرج جمال الدين بن الجوزي/ج/٨/ص/٢٩٤/ط/٤/١٩٨٧م/المكتب الإسلامي/بيروت

(٢) صفوت التفاسير /محمد علي الصابوني/ج/٣/ص/٤٠٢/ط/١/١٩٨٠م/دار القرآن الكريم/بيروت

بل قد توصف بعض العرائس وهي مثقلة بأنواع الحلبي من التاج الذهبي على رأسها حتى آخر حلبي في قدميها، كأنها معرض متحول للحلي والجواهر الذهبية والمعادن النفيسة، وهذا هو الترف والإسراف، الذي ينهى عنه الإسلام .

ونتيجة لهذا البذخ قد يضطر الزوج في الشهر الأول من الزفاف أن يقنع زوجته ببيع بعض هذه الحلبي حتى يخرج من الضائقة المالية التي يعيشها، أو لسداد بعض الديون التي يطالب بها ليلاً ونهاراً .

وقد تحدث المشاكل بين الزوجين وأسرتهما نتيجة لهذا التصرف الاضطراري وقد يزداد التوتر، حتى يصل الأمر إلى القضاء أو الطلاق .

وبما أن الإسلام قد أباح الحلبي والزينة للنساء، وأرشد إلى البساطة فيما يدفع للمرأة من صداق، ولهذا استنكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من الأنصار حين سأله (على كم تزوجتها ؟ قال على أربع أواق (أي فضة) فقال النبي: على أربع أواق؟ كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل)^(١)

ونحن نقول لهذا الإسراف في الحلبي الذهبية المشار إليه سابقاً، كأنما تنحتون الذهب من جبال اليمن، ثم قد يكون هذا الذهب على العروسة وبالاً في الدنيا والآخرة إذا كان داعياً للكبر والخيلاء ولم تدفع زكاته .

(١) رواه مسلم برقم (١٤٢٤) كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن أو خاتم من حديد

المطلب الرابع: شروط مواصلة التعليم أو الوظيفة

أحياناً قد تطرح بعض الشروط قبل عقد الزواج، وهي ضرورة مواصلة الدراسة الجامعية أو الدراسات العليا أحياناً، وما إن يمر عام أو عامان حتى تحدث المشاكل بين الزوجين، فالزوجة قد صار لها ولد أو أكثر، وهي بحاجة إلى التوفيق بين تربية الأولاد والقيام بشؤون الأسرة والتعليم الجامعي، فيما أن يقوم الزوج أو أمه أو أحد الأقرباء ببعض هذه التكاليف تخفيفاً على الزوجة، أو يضطر الزوج إن كان ميسوراً توظيف شغالة لهذه الأعمال .

ومع مرور الأيام تزداد المشاكل والتوترات على مستوى الأسرتين، وفي الختام قد يحدث ما لا يحمد عقباه

أما شرط الاستمرار في الوظيفة، فقد يصطدم بعواقبه الزوج منذ الشهر الأولى للزواج، فيشعر أن ساعات العمل الطويلة أحياناً تؤثر في شؤون الأسرة وحقوق الزوج ومتطلباته .

وقد ينشأ الخلاف الحاد والمهاترات الطويلة الأمد في قضية المرتب الذي يمنح للزوجة فقد لا تسمح لها نفسها بدفع جزء منه مساعدة للزوج في الأمور الأسرية، وقد يتم الخلاف في تحديد النسبة التي تدفع من المرتب لشؤون الأسرة . وفي الختام قد تطول القضية وتخرج عن نطاق أسرة الزوج والزوجة إلى أن تصل إلى قاعة المحكمة، ليتم الفصل النهائي في قضية المرتب والاستمرار في الوظيفة أو النهاية المشؤمة للحياة الزوجية، بسبب طغيان حب المال لدى الزوجة وأسرقتها المشترطين لاستمرار الوظيفة منذ عقد الزواج .

الفصل الثاني

المخالفات المرافقة لحفل الزواج أو التابعة له

المبحث الأول

الولائم الباهظة التكاليف

في المبحث الأول من هذا الفصل سوف أستعرض المشاكل المتعلقة بالولائم الباهظة التكاليف، إبتداءً بمتطلبات هذه الولائم وغراماتها المحففة بالزوج وأهله، ثم أنواع هذه الولائم وأشكالها وتعددتها، وسليبات هذه الولائم ومشاكلها .

المطلب الأول: متطلبات الولائم وغراماتها

يظهر على كثير من الولائم في الأعراس التي يقيمها كثير من الأغنياء وأصحاب الوجاهة والمناصب والمغترين علامات واضحة تدل على البذخ والإسراف والعبث الذي يغضب الله ورسوله، فقد تذبح العشرات من الخرفان والعجول وتطبخ أنواع المأكولات الشرقية والغربية، وفي النهاية كثير من هذه المأكولات والأطعمة تملأ بها صناديق القمامة في الحارة أو تطلب سيارة القمامة لتوصيلها إلى المنفى العام خارج المدينة .

وبهذا الإسراف يظهر بوضوح حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم (شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء)^(١) وقد تتعدد أحيانا أيام الوليمة، فقد يكون يوماً قبل الزفاف ويوماً بعده أو يوماً للأقرباء أو أهل القرية ويوماً آخر لغيرهم من الضيوف، وقد يكون يوماً للرجال ويوماً للنساء وفيه من الإرهاق والمشقة على أسرة العريس وأهله وجيرانه الشيء الكبير .

وخاصة الأموال الضخمة التي تنفق لشراء أنواع من القات، وقد يتم تدبيره والبحث عنه قبل العرس بعدة أيام أو أسابيع . وقد تنتهي هذه الولائم بحالة من السخط وعدم الرضاء من الجميع رغم كل الأموال والغرامات والأتعاب ورضاء الناس لا يدرك .

المطلب الثاني: أنواع هذه الولائم وتعددتها

هناك ولائم متعددة قبل الزفاف ويوم الزفاف وبعده، ويمكن ذكرها حتى يعرف القارئ إلى أي حد يصل الناس في متاهات الإسراف والعبث، والذي

(١) روا البخاري برقم (٥١٧٧) كتاب النكاح، باب الوليمة، ومسلم برقم (١٤٣٢) كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي .

نتيجته الأولى تحمل الأعباء المالية الباهظة على العروس المسكين وأهله وتقلب الأفراح إلى أحزان وأتراح، ومن هذه الولائم الآتي:

- ١- وليمة لخطبة الزواج: وقد تكون مصغرة أحياناً وقد تتسع أحياناً وخاصة المبالغ التي تحدد لشراء القات وتوابعه .
- ٢- وليمة يوم الزفاف: وقد تكون أحياناً بتمتزل أسرة العروس وقد تكون بتمتزل أسرة العروسة أو يقام له مخيم كبير أو يستأجر صالة خاصة بالأعراس وإن لم تكن هذه الوجبة نهاراً، كانت الوجبة الغذائية ليلاً .
- ٣- وليمة اليوم الثاني للزفاف: ويسمى أحياناً يوم الصباح، وهذه هي الوليمة الكبرى عادة، تذبح فيها أنواع الذبائح ويطبخ من أجلها أنواع المأكولات الشهية، ويبالغ فيها بشراء أنواع من القات وتوابعه .
- ٤- وليمة الثالث: وعادة تكون للنساء، وقد تكون أحياناً في اليوم السابع للزفاف
- ٥- وليمة (الشكمة):^(١) وتكون في الأيام الأولى بعد الزفاف، يقوم بالتحضير لها المسورون من أقرباء العروس أو العروسة، يدعى إليها العروسان وبعض الأقارب، وتتعدد بتعدد الأقارب من الأخوة والأعمام والأخوال وغيرهم الذين يريدون إكرام العروسين.

(١) هي كلمة متداولة في بعض المدن ويقوم بهذه الوليمة الأقارب المسورون

المطلب الثالث: سلبيات هذه الولائم ومشكلاتها

- هناك عدة نتائج سلبية ومشاكل متعددة لمثل هذه الولائم وكما يلي:
- ١- إرهاب العريس وإتقاله بالديون بسبب التكاليف والمتطلبات لهذه الولائم
 - ٢- إيجاد تنافس مدموم بين الأسر في بذل أقصى المتطلبات لهذه الولائم من باب الفخر والرياء والسمعة.
 - ٣- خلق عادة وعرف في المجتمع لا يمكن الخروج عنه للقيام بمثل هذه الولائم
 - ٤- المخلفات المتراكمة من هذه الولائم التي تملأ صناديق القمامة وتبعث الحشرات والجراثيم في الحارة أو القرية.
 - ٥- إيذاء الجيران والأقرباء، بما يقدمونه من مساهمات مالية وعينية وجهود وطاقات لإقامة هذه الولائم.
 - ٦- المبالغة في نفقات القات وتوابعه وضياع الساعات الطويلة من الوقت.
 - ٧- الدخول في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأعراف: ٣١
 - ٨- الإصابة ببعض الأمراض نتيجة التخممة أو التعرض للحشرات الطائرة.

المبحث الثاني

القاعات وتكاليفها ومتطلباتها

في هذا المبحث سيكون الكلام عن القاعات المطلوبة لإقامة حفلات الزواج وما يتعلق بها من التكاليف والمتطلبات المرهقة، أولاً: القاعة الخاصة بالرجال وما يتعلق بها من التكاليف، ثانياً: القاعة الخاصة بالنساء وسليتها المخالفة للدين والعرف والأخلاق .

المطلب الأول: القاعة الخاصة بالرجال ومتطلباتها

من شروط الأعراس في كثير من الأحيان وخاصة في المدن استئجار قاعة خاصة بحفل العرس، ولهذه القاعات من المتطلبات والتكاليف والمظاهر السلبية ما يلي:

- ١ الأعداد الكبيرة من قوارير الماء والمشروبات والعصائر .
- ٢ بعض الحلويات والمأكولات الخفيفة .
- ٣ القاعات المتعددة الأشكال والأنواع وقد يصل المبلغ المدفوع فيه إلى مئات الآلاف.
- ٤ التدخين المتنوع إما عن طريق (الشيشة) أو أنواع من السجائر.
- ٥ النشّادين والفنانين والمزمرين والمطبلين، والجميع يطلب مبالغ كبيرة من المال
- ٦ جهاز ناقل للصوت وتوابعه وأحيانا أكثر من جهاز.

- ٧ مجموعة كيمرات تصوير وفديو .
- ٨ قطعة مناسبة من العود الهندي الفاخر وأنواع من العطور والروائح .
- ٩ الزينة المكلفة من المصابيح الكهربائية .
- ١٠ إرهاب الأقارب والجيران بتجهيز القاعة وفرشها .
- ١١ إلحاق الأذى بالمجاورين للقاعات لعدة أيام من الصخب والضوضاء .
- ١٢ تمييز العروس أو العرس بملابس خاصة توحى بالطبقية والسلالية .
- ١٣ إهمال بعض الصلوات أحياناً بحجة الاشتغال بأعمال العرس .

المطلب الثاني: القاعة الخاصة بالنساء وسليبتها

- والقاعة الخاصة بالنساء لها سائر المتطلبات والتكاليف والمظاهر السلبية التي عرفناها في القاعة الخاصة بالرجال سابقاً إضافة إلى السلبيات الآتية:
- ١- المغنية والمطربة وقد تكون فرقة كاملة من المغنيات والفنانات .
 - ٢- مخالفات خلع الملابس الخارجية والاقتصار على ملابس غير محتشمة .
 - ٣- مشاكل التصوير الفوتوغرافي والتصوير بالفيديو وتسرب هذه الأفلام .
 - ٤- دخول العروس لأخذ صورة مع عروسته وبعض الأصدقاء .
 - ٥- فقدان بعض الملابس والحلي والشنطات والأحذية .
 - ٦- إهمال بعض الصلوات وحدوث بعض المنكرات الأخرى .

وللعلماء في بعض هذه المسائل المشار إليها سابقاً فتاوى تجعلها من الأشياء المحظورة وغير الجائزة في الشرع الإسلامي^(١)

المبحث الثالث

العيارات النارية وعواقبها الوخيمة

في هذا المبحث سوف أناقش مشاكل العيارات النارية التي يتم إطلاقها في حفلات الأعراس، وعواقبها الوخيمة، فقد صار في عرف الكثير من القبائل اليمنية أن حمل السلاح من ضرورات الأعراس، وسوف أذكر بعض القضايا التي تتعلق بالزفة النارية للعروس نهاراً والعروسة ليلاً، وكأها مناورات ليلية ونهارية، ثم أذكر بعض النتائج السلبية للعيارات النارية وحمل السلاح في الأعراس .

المطلب الأول: - حمل السلاح من ضرورات الأعراس

اعتاد الناس في كثير من المناطق اليمنية وخاصة في الأرياف حمل السلاح في حفلات الأعراس، فإن كان المشاركون في الشارع لزفة العروس فالجميع يحمل على كتفه بندقية مختلفة العيارات والصنع، وإن دخلوا إلى وجبة الغداء أو العشاء

(١) للمزيد راجع فتوى الزواج وعشرة النساء/محمد بن إبراهيم الشيخ/ص ٢٨ وما بعدها/ط١م٢٠٠٠م/الرياض

أو محل المقيبل فكل منهم يضع سلاحه بجانبه أو تحت فخذه، وكأن الحاضرين في حالة استعداد للهجوم على العدو .

وقد تحدث نتيجة لحمل هذه الأسلحة عدد من الكوارث، فهذا يسقط عليه سلاحه فينفضل الأمان نتيجة لهذا السقوط، فتندفع الذخيرة من الخزانة عشوائياً، فتؤدي إلى كارثة ويتحول الزفاف إلى ما تم .

أو تحدث الكارثة بسبب المراهقين من الشباب الذين يعبثون بأجزاء هذه الأسلحة في مثل هذه التجمعات والحفلات .

ولهذا نهى الإسلام عن حمل السلاح دون أخذ الحيطة والحذر في تجمعات المسلمين وأسواقهم ومساجدهم وأعيادهم .

جاء في مسلم بشرح النووي^(١) عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله وسلم أن يحمل السلاح بمكة^(٢)

وفي قصة إصابة قدم ابن عمر بالحربة أيام الحج: (قال للحجاج لما عاده: أنت أصبتي قال وكيف؟ قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم)^(٣)

(١) ترجمة النووي بالملحق /ص ٢٧

(٢) مسلم بشرح النووي/ج٩/ص١٣٠/كتاب الحج ، باب النهي عن حمل السلاح بمكة

(٣) رواه البخاري برقم(٩٦٦) كتاب الحج ، باب لبس السلاح للمحرم

المطلب الثاني: الزفة النارية للعروس فمارا وللعروسة ليلا

ومن المخالفات الشرعية ما يحدث في كثير من المدن والقرى اليمنية من إطلاق للعيارات النارية الكثيفة المصاحبة لموكب العروس أثناء الزفة النهارية وقد تكون أحيانا قبل الدخول إلى وجبة الغداء، أما الزفة المرافقة للعروسة فقد تكون في أكثر الأحيان ليلاً عند ذهابها إلى بيت الزوج .

والمشاهد لمثل هذا العبث الذي يجعل المشهد لمثل هذه الزفة، وكأنها مناورة عسكرية، أو صد هجوم مسلح للعدو، تصك الآذان من الدوي الهائل للعيارات النارية الكثيفة، وتزكم الأنوف روائح البارود والمخلفات المنتشرة في كل مكان وهذا مظهر واضح من مظاهر الجهل والتخلف لدى بعض القبائل اليمنية .

بل أنه أحيانا تنصب بعض الرشاشات الثقيلة على متن السيارات من كلا الجانبين المستقبليين من أسرة العروس وعشيرته، والضيوف الواصلين من القبيلة الأخرى حتى أن المشاهد من بعد أو الجاهل بأنه حفل عرس، يظن أنها معركة محتدمة بين القبيلتين .

وكم من الحوادث والمآسي تحدث من إطلاق هذه النيران، فقد تصاب بعض النساء والأطفال في سطوح البيوت، وقد يصاب أحيانا العروسة أو العروس ويصير الحفل بعد ذلك مأتماً للإحزان والعويل !

المطلب الثالث: النتائج السلبية للعيارات النارية وحمل السلاح

يمكن حصر بعض النتائج والعواقب السيئة لحمل السلاح في الأعراس وإطلاق العيارات النارية في الآتي: -

١- العبث بالأموال التي تدفع لشراء أنواع الذخيرة للأسلحة الخفيفة وكذلك المفرقات والمشاعل النارية، فقد تصل إلى مبالغ خياليه، ولكن لا يشعر الناس بها، لأن الكثير منها دفع من جيوب أفراد الأسرة والعشيرة بدافع الفخر والحمية والعصبية .

٢- الحوادث والكوارث التي تشهدها المستشفيات بصورة دورية وخاصة في موسم الأعراس (العطلة الصيفية أو الأعياد) . فلا يخلو عرس من هذه الأعراس من مصيبة أو كارثة، فأحياناً تصاب النساء المشرفات من السطوح. تمثل هذه العيارات النارية، وأحياناً بعض الأطفال والمراهقين نتيجة العبث بهذه الأسلحة .

وأحياناً يؤدي الزحام وقت الزفة إلى سقوط الشخص أثناء إطلاقه للنار بالوضع الآلي السريع فتكون الكارثة مجموعة من القتلى والجرحى . وأحياناً قد تكون الكارثة والمصيبة على العروس أو العروسة، فذات مرة أصيب العروس وأبوه وأحد إخوانه في حادثة واحدة .

٣- بعث الرعب والخوف والإصابة ببعض الأمراض لكثير من النساء والأطفال والعجزة والمقعدين والمرضى المجاورين لحفل العرس .

المبحث الرابع

شركيات ومخالفات باطلة في الزفاف

سوف يكون الحديث في هذا المبحث عن بعض المخالفات الشرعية الباطلة التي ترافق الزفاف، كالطقوس التي تعمل ليلة الدخول، وتصل أحياناً إلى ممارسة أعمال الشرك نتيجةً للجهل بتعاليم العقيدة، والتمسك بكثير من المخالفات والتقاليد والعادات التي ينهى عنها الإسلام، وفي الأخير سوف أذكر حكم آلات الغناء المستخدمة في الأعراس .

المطلب الأول: طقوس من الشرك ليلة الدخول

من هذه الطقوس المتبعة في بعض القبائل، الذبيحة في مدخل الباب قبل دخول العروس وأنها لا يصح أن تضع قدمها إلا على دم، إبعاداً للشياطين وتعويذاً للعروس من شرور الحاسدين من الجن والإنس .
وأحياناً قد تكسر مجموعة من البيض على عتبة الباب قبل دخول العروس وبنفس الموحيات والخيالات الباطلة والأوهام الشيطانية المذكورة سابقاً .
وأحياناً لا بد من وضع العروس للجنبيهة أو السيف في عتبة الباب حتى تمر العروسة من فوقها، فتكون لها كالحرز أو التعويذة .

ونتيجة الخرافات والخيالات ينسى العروسان وأهلوهن آداب الإسلام وأخلاقه في استقبال العروس والدعاء لها بالبركة، وأن يعطيه خيرها وخير ما جبلت به (١) وكذلك غيرها من الأدعية والآداب المذكورة في كتب السنة النبوية والفقهاء الإسلاميين، وكان الأحرى بأهل العروس أن يكثروا من ذكر الله وأن يتعوذوا بالله (من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد) (٢) (٢) سورة الفلق / الآية ٢-٣

وأن يدعوا للعروسين بقولهم (أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) (٣) لا أن يتخلقوا بخلق الجاهلية ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يُعُودُونَ رِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ الجن: ٦

المطلب الثاني: مخالفات في العادات والتقاليد

وهناك مخالفات في بعض العادات والأعراف المتبعة عند بعض الأسر والعشائر اليمنية، فالبعض يعتقد أنه لا يصح الزواج إلا في أيام معدودة من الأسبوع أو الشهر، أو أيام محددة من بعض الأشهر خلال العام، فمن الأيام لا يصح أن تكون

(١) راجع نيل الأوطار / مرجع سابق ص ١٣٠٣

(٢) ورد أن هذا الدعاء كان يعوذ به النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين

ليلة الزفاف إلا ليلة الجمعة أو الإثنين، وأنه لا يصح أن يحدد موعد آخر ليوم الزفاف.

وهذا من التشاؤم والتطير المنهي عنه في الإسلام، فقد نفاه الشرع وأبطله ونها عنه وجعله من أعمال أهل الشرك^(١)

ومن الأشهر قد يعتاد البعض أن تكون الأعراس في شهر رجب أو ربيع الأول أو غيرها، وكل هذه الخيالات ليس عليها سلطان من كتاب أو سنة أو إجماع، وإنما هي عادات صبغت ببعض الأوهام لحلول البركة في ليلة الزفاف ودوام الوفاق والعشرة بين الزوجين .

ومن المخالفات عند بعض العشائر وهي قليلة، تأخير ختان الرجل العروس إلى قبل حفل الزواج بأشهر أو أسابيع محدودة، وأيضا يتم الختان بصورة علنية في حضور أفراد القبيلة رجالاً ونساءً، وهذا من المخالفات الشرعية

وآداب الإسلام واضحة في سنة الختان وكيفيته وزمانه، وهذا ما هو معلوم من الدين بالضرورة عند جميع المسلمين . ومن الأشياء التي تحدث نادراً عند بعض الجهلة كما سمعنا تكليف المزينة للتأكد من بكاراة العروس، وفي هذا من خدش المرأة والحياء ما يبابه الدين والعقل .

(١) للمزيد راجع: اللؤلؤ والمرجان / محمد فؤاد عبد الباقي / ص ٤٧٦ / شرح الحديث / ط ١٩٩٤ م / دار الحديث القاهرة

ومن المخالفات النادرة أيضا زيارة قبر الولي في المنطقة، يصاحب العريس مجموعة من الناس مع ضرب الدفوف، وذلك للحصول على البركة للزواج .
وهذه الزيارة لا تخلو من الشرك، لأن البركة تطلب من الولي، والعقيدة في القبور قد عم بها البلوى^(١) .

المطلب الثالث: حكم آلات الغناء المستخدمة في الأعراس

- ١- يحرم في المشهور من المذاهب الأربعة: استعمال الآلات التي تطرب كالعود والطنبور والمعزفة والطبل والمزمار والرباب وغيرها من ضرب الأوتار والنايات والمزامير كلها^(٢) .
- ٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف)^(٣)
- ٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير)^(٤)

(١) للمزيد راجع: نيل الأماني من فتوى العمراني/مرجع سابق/ج٢/ ص ١٠١٠
(٢) انظر بحث السماع في الإحياء للغزالي/ج٢/ص٢٣٧ وما بعدها، والإعلام في حكم الغناء في الإسلام /محمد سعيد القحطاني/ص٥٤/ط١/٢٠٠٣م/دار طيبة/الرياض
(٣) رواه البخاري برقم(٥٥٩٠) ج٤/ص١٧٩٤

- ٤- استدل المفسرون على تحريم المعازف بقول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ لقمان: ٦ وقالوا إنما هي الملاهي وأن هذه الآلات تطرب وتدعوا إلى الصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة.^(١)
- ٥- في تحريم الرقص: قال العلامة وهبه الزحيلي: وأما الرقص الذي يشمل على الثني والتكسر والتمايل والخفض والرفع بحركات موزنة فهو حرام ومستحله فاسق.^(٢)
- ٦- وتحرم الأغاني المهيجة للشروع المشتملة على وصف الجمال والفجور ومعاقرة الخمر في الزفاف وغيره ويجرم كل الملاهي المحرمة^(٣).

(١) سنن بن ماجه / محمد بن يزيد القزويني بن ماجه / ط: بيت الأفكار الدولية

(٢) تفسير كلام المنان / مرجع سابق / ص ٦٦٣

(٣) الفقه الإسلامي وأدلته / د: وهبة الزحيلي / ج ٣ / ص ٥٧٥ / ط ٢ / م ١٩٨٥ / دار الفكر / دمشق .

(٤) نيل الأوطار ج ٦ / ص ١٨٨ / وللمزيد راجع الغناء وآلات الطرب بين حكم الشرع وتزيين الهوى / د:

عبد الوهاب الديلمي / وآخرون / ص ١٢ / وما بعدها / ط ٢٠٠٢ / م / دار الإيمان / الاسكندرية .

المبحث الخامس

الكوافير وما يتعلق بها من مخالفات

في هذا المبحث سوف أذكر بعض المستجدات الجديدة الداخلة على اليمن مثل الكوافير لتجميل العرائس وتزيينها والمخالفات المصاحبة لذلك . وكذلك بعض المخالفات المحلية المتوارثة في بعض المناطق اليمنية عبر الأجيال مع الإشارة عن مخالفتها للشرع والدين والخلق السليم .

المطلب الأول: مخالفات محلية متوارثة

قبل تنفيذ أعمال الكوافير في الأعراس هناك مقدمات من العادات والتقاليد منها: -

- ١- الحمام الخاص: قد يبلغ الترف عند بعض الأسر استئجار الحمام العام ليوم كامل تحت تصرف خاص للعروسة والقريبات والصدقات لها، وفيه من المخالفات الشرعية الشيء الكثير .
- ٢- الوشم أو النقش بالشمع الحار، وفيه من الأذى والتشويه للجسم ما يعرف.
- ٣- ضرورة مشاركة قريبات العروسة وصدقاتها لكل متطلبات الزينة فتصبح حق للجميع من الحناء والنقش والمساحيق والبوادر المختلفة وغيرها وكلها على حساب النفقات الواصلة من الرجل العروس .

٤- المزينة وعاداتها: وهي المرأة المختصة للزينة وتوابعها في الأعراس، وقد يدفع لها مبالغ كبيرة من المال لهذه الخدمات التي تقدمها، وهي ترافق العروسة إلى بيت زوجها .

٥- الفتاشة وتوابعها: وهي عادة عند البعض أن يدفع الرجل العروس شيئاً من المال أو الحلبي الذهبية وأنواع من الثياب والملابس قبل أن يزيل القناع عن رأس العروس ليلة الزفاف، وإلا فيحرق لها الامتناع في كشف وجهها للرجل العروس.

المطلب الثاني: مخالفات غازية ومستوردة

من العادات المستجدة في المدن (الكوافير) فصارت من ضرورات العرس التي لا بد منها، وفيها من المخالفات الشرعية الشيء الكثير، وقد بين ما فيها من المخالفات كثير من علماء العصر^(١) ومن هذه المخالفات الآتي: -

١- نتف الحواجب وتغيير خلق الله واستبدالها بحواجب شكلية وهمية .

(١) راجع فتوى ورسائل للنساء/ محمد بن صالح العثيمين /ص١٣٣/ دار الطباعة والنشر الإسلامية/الرياض/١٩٩٠م

- ٢- استخدام أنواع المساحيق والمواد التي قد تؤثر سلباً على شعر العروس، فقد حصل ذات مرة نتيجة لعدم الخبرة لاستخدام هذه المواد أن جعلت رأس العروسة أصلع وسقط شعرها كاملاً .
- ٣- العدسات اللاصقة وعواقبها: وهذا من الترف أيضاً، فتستخدم العدسات المقاربة للون الثياب الذي تلبسه العروس، وقد حدث ذات مرة أن عاملة الكوافير نسيت أن على عيني العروسة هذه العدسات، فوضعت على رأسها الجهاز الكهربائي الخاص مما أدى إلى ذوبان هذه العدسات على عينها وفقدت بصرها في نفس اللحظة !
- ٤- تغيير الشعر أو تلوينه أو توصيله بالشعر الصناعي، وهذا ما نهى الإسلام عنه فقد روي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم (لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة)^(١) وروي عن ابن مسعود (لعن الله الواشحات والمتمصحات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله)^(٢)
- ٥- قيام الرجال أحياناً بأعمال الكوافير أو مشاركتهم في ذلك مع النساء .

(١) روه مسلم /ج١٣/ص١٠٥ / ورواه النسائي /ج٨/ص١١٨٧

(٢) روه البخاري/ برقم(٥٩٣٩) كتاب اللباس ، باب الواشمة ، ورواه مسلم /ص٩٤٥/ كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم فعل الواصلة والواشمة والنامصة .

٦- إهمال الصلاة بتوجيه من عاملة الكوافير، فهي توشي للعروس بعدم الصلاة ليوم أو يومين حتى تستمر الألوان الزاهية كما هي .
وقد حدثت قصة واقعية : أن أعمال الزينة والمساحيق المتعددة غيرت منظر العروس تماماً، فلما زالت عنها هذه المساحيق إذا هي شاحبة سوداء اللون ذميمة، فأصيب الزوج بالدهش وطلقها في نفس اليوم .

المبحث السادس

سلبيات أخرى للأعراس والولائم

وفي المبحث الأخير من هذا الفصل سوف يكون حديثي عن سلبيات أخرى تتعلق بالأعراس والولائم، كطوابير الزفة التي تؤدي إلى سد الشوارع والطرق العامة، وتحد من حركة الناس وقضاء حوائجهم، وكذلك نصب الخيام الكبيرة في الشارع العام لغرض إقامة حفل الزواج، وكذا إزعاج الأحياء السكنية بمكبرات الصوت المزعجة ليلاً ونهاراً.

المطلب الأول: طوابير الزفة وسد الشوارع

تحدث اختناقات مرورية أحياناً بسبب هذه الحفلات، فأحياناً يقطع الشارع بأكمله لغرض إقامة أناشيد الزفة المتنوعة والطويلة، فقد تصل إلى ساعة أو ساعتين أحياناً، وإن كان العرس لأحد الوجهاء والمترفين عملت حواجز في مداخل الشوارع القريبة من محل الزفة، فيتأذى سائر الناس المارين في هذه

الشوارع، ثم يكون بعد هذا الأذى ما هو أعظم وأقبح منه، حيث يشكل طابور كبير من السيارات للتجول بالحركة البطيئة للغاية في الشوارع الرئيسية مع فتح الزمات المزعجة للسيارات، وآداب الطريق العامة لا يجهلها كثير من المسلمين، فقد جاء في الحديث (إعزل الأذى عن طريق المسلمين) قال في سبيل السلام: كف الأذى بالقول والفعل عن المارين^(١)

وفي الأرياف والمدن غير العواصم قد يرافقه الزفة النارية بالأسلحة الشخصية والمشاعل المضيئة والمفرقات، ويحدث من الأذى والترويع وتأخير حركة المرور في الشوارع ما لا يجمله أحد من العقلاء. وقد يتصور البعض أنه من الجائز شرعا لموكب العروس الطويل مخالفة إشارة المرور الضوئية ومجاورتها، وهذا يؤدي إلى كثير من الحوادث المرورية نتيجة لهذه التصرفات الرعناء.

المطلب الثاني: نصب الخيام في الشارع العام

ومن المخالفات التي ظهرت في السنوات الأخيرة أن تنصب مخيمات حفل العرس في الشارع العام أو في جزء منه، أو في مدخل رئيسي من مداخله بحجة

(١) رواه مسلم برقم (٦٦١٦) بشرح النووي /ج١٦/ص٣٨٧/ كتاب الأدب/باب فضل إزالة الأذى عن الطريق، وشرحه ابن الأمير /ج٤/ص٢٦٩

التوسعة لأهل العروس في استقبال الضيوف وإقامة حفلة المقييل والسمر في تلك المخيمات، ولمدة ثلاثة أيام أو أربعة أحياناً، وهذا يسبب المضايقات الكبيرة في حركة المرور في تلك الشوارع، وفي تحركات الجيران وتوصيل حوائجهم إلى منازلهم .

والشرع الإسلامي ينهى عن التسبب في الضرر للآخرين، فقد جعل الفقهاء حديث (لا ضرر ولا ضرار)^(١) من القواعد الشرعية الكلية في الفقه الإسلامي. ويشاهد أحياناً كثير من الحشرات الطائرة والروائح الكريهة المنبعثة من جانب تلك المخيمات نتيجة الذبائح التي تذبح والمياه المستعملة التي تتدفق من هنا وهناك، والمصيبة أن هذه الخيام لا توجد لها حمامات، مما يضطر الحاضرون إلى قضاء حوائجهم في جنباتها.

وعند هذا يجب أن نسأل: هل مثل هذا يمكن أن يحدث لدى المسلمين المأمورين في دينهم بالنظافة والطهارة في أجسامهم وثيابهم وشوارعهم . أم أنه من الواجب أن تتدخل السلطة للحد من كل هذه المظاهر السيئة والعادات المخزية، تنفيذاً لتعاليم الدين واحتراماً لمشاعر المسلمين، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن^(١)

(١) رواه البيهقي /قال بن رجب الحنبلي/ أن الحاكم قال عنه أنه صحيح الإسناد وعلى شرط مسلم وقال البيهقي تفرد به عثمان عن الدراوردي، وقال بن عبد البر: أنه مرسل / جامع العلوم والحكم /زين الدين بن رجب الحنبلي/ص٣٠٦/ط١ / ٢٠٠١م/مكتبة أيوب/ نيجيريا

المطلب الثالث: إزعاج الحارات بالمكبرات الصوتية

قد يستمر الإزعاج بهذه المكبرات الصوتية لعدة أيام قبل حفل العرس وبعده فالיום الأول وهو السابق ليوم الزفاف وذلك عند وضع هذه المكبرات في سطوح المنازل وأعمدة الكهرباء ومداخل الشارع، لا بد أن تزجر هذه المكبرات بأصواتها العالية طيلة اليوم واللييلة السابقين ليوم الزفاف، دون أي احترام للمرضى والعجزة والأطفال في هذه الحارات والشوارع ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ

مَا كَتَبُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِتْمَانًا مُبِينًا ﴾ الأحزاب: ٥٨

وفي يوم الزفاف يبدأ تشغيل هذه المكبرات من الساعات الأولى صباحاً وحتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل تقريباً، إن لم يكن إلى أذان الفجر في بعض الأرياف وقد لا تقف إلا لحظات محدودة احتراماً لرفع الأذان، ثم يستمر ضجيجها العالي طيلة فترة المقييل التي تبدأ من الساعة الثانية بعد الظهر إلى الساعات الأولى من الليل، ثم تبدأ فترة الزفة والسمر، ساعة أو ساعتين للأناشيد ثم بقية الساعات للفنانين والفنانات إلى بعد منتصف الليل.

وفي اليوم الثاني للزفاف يتكرر نفس البرنامج فترفع الأصوات من الصباح بأنواع الأغاني، ثم فترة المقييل وحتى الليل، فهل هذا يتصور أن يكون في مجتمع مسلم لا يحترم فيه مشاعر الآخرين وحررياتهم.

(١) من أقوال الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

الخاتمة

كان هذا البحث مساهمة في جانب التوعية والتوجيه والإرشاد لتجنب بعض المخالفات الشرعية المصاحبة لحفلات الأعراس والولائم اليمنية منذ بداية البحث عن الزوج أو الزوجة وحتى يوم الزفاف.

ومن هذه المخالفات والمظاهر السلبية يمكن إجمالها فيما يلي: -

- ١- النظرة المادية للمواصفات الخاصة في الزوجين .
- ٢- جاهليات الأحساب والأنساب المشروطة أحيانا .
- ٣- التكاليف الباهظة في متطلبات الخطبة .
- ٤- المغالاة في المهور وعواقبه السيئة ونتائجه المدمرة .
- ٥- التعنت في بعض شروط ومتطلبات الزواج منها شروط في الثياب والملابس وشروط في السكن والأثاث وشروط في الحلبي ووسائل الزينة وشروط في مواصلة التعليم أو الوظيفة .
- ٦- الولائم والحفلات الباهظة التكاليف والغرامات .
- ٧- سلبيات هذه الولائم ومشاكلها وعواقبها ونتائجها .
- ٨- القاعات المخصصة للأعراس وتكاليفها ومتطلباتها .
- ٩- العيارات النارية المصاحبة لحفلات الأعراس وعواقبها .
- ١٠- النتائج السلبية لحمل السلاح وإطلاق العيارات النارية .
- ١١- الشراكيات والمخالفات الباطلة المصاحبة للزفاف أحيانا .
- ١٢- الكوافير وما يتعلق بها من مخالفات شرعية .

- ١٣- طوابير الزفة بالسيارات في الشوارع العامة وقطع حركة المرور .
- ١٤- نصب المخيمات لإقامة حفلات الزفاف في الشارع العام .
- ١٥- إزعاج السكان في الحارات بالمكبرات الصوتية .
- وغيرها من المخالفات التي ظهر بوضوح من خلال البحث أنها لا يقرها الدين والعقل والمنطق السليم والعادات والأعراف والتقاليد السليمة .
- وإن من الواجب تدخل السلطة العامة للحد من هذه المظاهر السلبية التي يستنكرها عامة الناس في المدن والأرياف .
- والله المستعان هو نعم المولى ونعم النصير

المراجع

١. القرآن الكريم .
٢. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/أبي بكر الجزائري /ط٢/٥١٤٠٧
٣. إحياء علوم الدين /محمد بن محمد الغزالي/دار المعرفة /بيروت/ لبنان
٤. البنية القبلية في اليمن/د:فضل ابو غانم/مطبعة الكاتب العربي/١٩٨٥م
٥. اللؤلؤ والمرجان / محمد فؤاد عبد الباقي/دار الحديث/القاهرة/١٩٩٤م
٦. الإعلام في حكم الغناء في الإسلام/محمد بن سعيد القحطاني/ط١/٢٠٠٣م/ دار طيبة/الرياض .
٧. تحفة الأحوذى/شرح جامع الترمذي/محمد بن عبد الرحيم المباركفوري /دار الكتب/ بيروت /١٩٩٠م
٨. التفسير المنير /د: وهبة الزحيلي/دار الفكر/ لبنان /ط١/١١١٤٥
٩. تنوير الأذهان من تفسير روح البيان /إسماعيل حقي/ط١/١٩٩٨م/ دار القلم / سوريا .
١٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/عبد الرحمن بن ناصر السعدي/ط١/٢٠٠٥م/ المنصورة/مصر .
١١. جامع العلوم والحكم/زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي/ط١ /٢٠٠١م/ مكتبة أيوب / نيجيريا .
١٢. زاد المسير في علم التفسير/جمال الدين بن الجوزي/ط٤/١٩٨٧م/ المكتب الإسلامي/بيروت .
١٣. سنن الترمذي/محمد بن عيسى بن سورة الترمذي/المكتبة الإسلامية/ استانبول .
١٤. سنن أبي داود/سليمان بن الأشعث السجستاني/ط١/٢٠٠١م/دار إحياء التراث/بيروت .
١٥. سبل السلام شرح بلوغ المرام/محمد بن إسماعيل الصنعاني/دار الفرقان الأردن .
١٦. سنن الدار قطني/ علي بن عمر الدار قطني/ط١/١٩٩٦م/دار الكتب العلمية/ بيروت .

١٧. سنن النسائي / احمد بن شعيب النسائي / دار البشائر / بيروت / ١٩٩٤م
١٨. الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني / قائد نعمان الشرجي / ط١ / ١٩٨٦م / دار
الحدائثة / بيروت .
١٩. سنن بن ماجه / محمد بن يزيد القزويني بن ماجه / ط: بيت الأفكار الدولية .
٢٠. صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري / ط١٩٩٨م / بيت الأفكار الدولية .
٢١. صحيح مسلم بشرح الإمام النووي / دار المعرفة / بيروت / ط١٩٩٩م
٢٢. صحيح سنن النسائي / محمد ناصر الدين الألباني / ط١ / ١٩٩٨م / مكتبة المعارف /
الرياض .
٢٣. صفوة التفاسير / محمد بن علي الصابوني / ط١ / ١٩٨٠م / دار القرآن الكريم / بيروت .
٢٤. الغناء وآلات الطرب بين حكم الشرع وتزيين الهوى / د: عبد الوهاب الديلمي وآخرون
/ دار الإيمان / الاسكندرية .
٢٥. فتوى ورسائل النساء / محمد بن صالح العثيمين / دار الطباعة والنشر / الإسلامية / الرياض /
١٩٩٠م .
٢٦. فتح الباري / شرح صحيح البخاري / احمد بن علي بن حجر العسقلاني / دار الفكر /
بيروت / ١٩٩٥م .
٢٧. فقه الزكاة / د: يوسف القرضاوي / ط٢ / مؤسسة الرسالة / بيروت / ١٩٧٣م .
٢٨. الفقه الإسلامي وأدلته / د: وهبة الزحيلي / ط٢ / ١٩٨٥م / دار الفكر / دمشق .
٢٩. فتاوى الزواج وعشرة النساء / محمد بن ابراهيم الشيخ / ط١ / ٢٠٠٠م / الرياض .
٣٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني / ط بيت الأفكار الدولية / ١٩٩٨م
٣١. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر / ط٣ / ١٩٩٢م .
٣٢. المبسوط / أبي بكر محمد بن أحمد السرخسي / ط١ / ٢٠٠١م / دار إحياء التراث العربي .
٣٣. الموطأ / مالك بن أنس الأصبحي / ط٣ / ١٩٩٦م / دار بن حزم / بيروت

٣٤. نيل الأمانى من فتاوى العمرانى/ جمع عبد الله بن قاسم ذيبان/ ط١ / ٢٠٠٩م/ دار بن حزم / بيروت .
٣٥. نيل الأوطار/ محمد بن علي الشوكاني / ط١ / ١٤١٦هـ / دار الخير دمشق
٣٦. البدر الطالع/ محمد بن علي الشوكاني/ دار المعرفة بيروت .
٣٧. صفة الصفوة / جمال الدين بن الجوزي/ ط١ / ١٤١١هـ / دار الصفاء القاهرة .
٣٨. تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي/ دار الكتاب العربي/ بيروت .
٣٩. مناقب الإمام أحمد/ عبد الرحمن بن الجوزي/ ط٣ / ١٤٠٢هـ / دار الأفاق .
٤٠. طبقات الشافعية/ أبي بكر بن احمد بن شهبة الدمشقي/ ط١ / ١٤٠٨هـ / بيروت .
٤١. مناقب الشافعي/ احمد بن الحسين البيهقي/ ط١ / ١٣٩١هـ / القاهرة

ملحق تراجم الأعلام

- ١- البخاري/ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي/ إمام أهل الحديث، ولد في بخارى يوم الجمعة لعشر خلون من شوال سنة ٥١٩٤ .
- تنقل في البلدان في طلب العلم، وكان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظه ومن أشهر كتبه التي صنفها: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ .
- ٢- مسلم / مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أحد أئمة الحديث ثقة حافظ ولد في نيسابور من مدن خراسان سنة أربع ومئتين رحل في طلب العلم إلى أئمة الأقطار والبلدان، وقد حذا حذو البخاري ونظر في علمه، وقد أجمع العلماء على جلالته وإمامته، ومن مصنفاته: الجامع الصحيح، وعليه كثير من الشروح والمختصرات للعلماء من بعده، وكانت وفاته يوم الأحد لخمس بقين من رجب سنة ٢٦١هـ .

- ٣- ابن حنبل / احمد بن محمد بن حنبل إمام المحدثين والمناضل عن السنة والصابر في الحنة، مروزي الأصل، ولد في بغداد ونشأ بها وطلب العلم وسمع الحديث ورحل الى كثير من البلدان، قال الإمام الشافعي عنه: خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا أتقى ولا أروع ولا أفتح من احمد بن حنبل وقد تعمر سبعا وسبعين سنة، وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع ٠٥٢٤١ .
- ٤- ابن الجوزي/ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، ولد في بغداد سنة ٥٥١١ وتوفي والده وهو حديث السن، ولما شب أقبل على تحصيل العلم، أخذ عن ٨٧ شيخاً، كانوا من أئمة العلم في زمانه، وقد برع في جميع فنون العلم، وغدا من أكبر المحدثين والفقهاء وله كثير من المؤلفات في كل فن، وهو من أكابر علماء الحنابلة وكانت وفاته يوم الجمعة الثاني عشر من رمضان سنة ٥٥٩٧ .
- ٥- الغزالي / محمد بن محمد الغزالي / ولد في طوس سنة ٤٥٠ هـ أخذ عن إمام الحرمين الجويني حتى صار نظر أهل زمانه وجلس للاقراء في حياة إمامه وصنف وأقبل على النظر في الحديث خصوصا البخاري ومن تصانيفه الإحياء، والبسيط والوسيط، والوجيز والخلاصة في فقه الإمام الشافعي وكتاب الفتاوى وغيرها من المصنفات، وتوفي في جماد الآخرة سنة ٥٥٠٥ .
- ٦- النووي / يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا النووي، ولد في المحرم سنة ٥٦٣١، وقد برز في كثير من العلوم وصرف كثيراً من أوقاته كلها في العلم والتعليم والعمل وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد صلاة العشاء، ولا يشرب إلا عند السحر، ومن تصانيفه الروضة والمنهاج وشرح المذهب وشرح صحيح مسلم وغيرها، وكانت وفاته يوم السبت الرابع والعشرين من رجب سنة ٥٦٧٦ .
- ٧- البيهقي / احمد بن الحسين بن علي البيهقي ولد في شعبان سنة ٣٨٤ هـ في نيسابور، ورحل إلى العراق والحجاز لطلب العلم وكان ورعا زاهداً، وتلمذ على طائفة من العلماء، وألف كتاباً كثيرة، منها السنن الكبرى وأحكام القرآن والأسماء والصفات ومعرفة السنن والآثار، وتوفي في جماد الأولى سنة ٥٤٥٨ .

- ٨- ابن الأمير / محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني ولد سنة ١٠٩٩ هـ بكحلان وطلب العلم في صنعاء ومكة وبرز في العلوم المختلفة وتولى الخطابة في جامع صنعاء، ومن مصنفاته سبل السلام شرح بلوغ المرام، ومنحة الغفار حاشية على ضوء النهار، والعدة حاشية على شرح العمدة، والتوضيح شرح التنقيح في علوم الحديث، وتوفي في شعبان ١١٨٢
- ٩- الشوكاني / محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ولد بمجرة شوكان من بلاد خولان في ٢٨ ذي القعدة ١١٧٢ هـ ونشأ بصنعاء وولي القضاء سنة ١٢٢٩ هـ ومن مصنفاته نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار وحاشية شفاء الأوام، والدراري المضية شرح الدرر البهية والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية والبدر الطالع وغيرها وتوفي سنة ١٢٥٠ هـ .
- ١٠- العمراني / محمد بن إسماعيل بن محمد العمراني، كان مولده في ربيع الأول سنة ١٣٤٠ هـ طلب العلم على جماعة من العلماء في صنعاء وحفظ الكثير من المختصرات في الفقه وأصوله وعلم الحديث والنحو وغيرها من العلوم، وما زالت حلقاته العلمية عامرة إلى يومنا هذا، أطل الله في عمره .
- ١١- السعدي / عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي من قبيلة تميم ولد في عنيزة في القصيم بتاريخ ١٢/محرم ١٣٠٧ هـ وأشتغل بطلب العلم على علماء بلده وغيرهم، فنال الحظ الأوفر من كل فنون العلم، وجلس للتدريس وعمره ٢٣ سنة، وله مصنفات كثيرة منها: تفسير القرآن المسمى (تفسير كلام المنان) وقد استمر قرابة ٦٩ عاماً في خدمة العلم، ثم انتقل إلى حوار ربه في عام ١٣٧٦ هـ ودفن في مدينة عنيزة .

خلاصة البحث

كان هذا البحث بعنوان (المخالفات الشرعية في الولائم والأعراس اليمنية) ويعتبر مساهمة في جانب التوعية والتوجيه والإرشاد حتى يمكن البعد عن هذه المخالفات المصاحبة لحفلات الأعراس والولائم اليمنية منذ بداية البحث عن الزوج أو الزوجة وحتى يوم الزفاف.

ومن هذه المخالفات والمظاهر السلبية ما يلي: -

- النظرة المادية للمواصفات الخاصة في الزوجين .
 - التكاليف الباهظة في متطلبات الخطبة .
 - المغالاة في المهور .
 - التعنت في بعض شروط ومتطلبات الزواج منها شروط في الملابس وشروط في السكن والأثاث، وشروط في مواصلة التعليم والوظيفة.
 - ومن هذه السلبيات الولائم والحفلات ذات التكاليف الكبيرة وحمل السلاح والعيارات النارية لزفة العروسين، وإزعاج السكان في الحارات بالمكبرات الصوتية، وغيرها من المخالفات التي ظهرت بوضوح من خلال البحث أنه لا يقرها الدين والعقل وأن من الواجب البعد عنها.
- وبالله التوفيق والهداية